@ 446 @ (^ والرسول فأولئك مع الذين أنعم ا عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (69) ذلك الفضل من ا وكفى با عليما (70) يا أيها الذين آمنوا) * * * * .

قوله - تعالى - : (^ ومن يطع ا والرسول فأولئك مع الذين أنعم ا عليهم) سبب نزول الآية ، ما روى : أن بعض أصحاب رسول ا قالوا : يا رسول ا ، كيف يكون الحال في الجنة ، وأنت في الدرجات العلي ، ونحن أسفل منك ، وكيف نراك ؟ فنزلت الآية . وذكر النقاش في تفسيره : أن ذلك القائل كان عبد ا بن زيد بن عبد ربه الأنصاري . .

وروى : أن رجلا قال : لرسول ا أنت أحب إلى من أهلي ومالي وولدي ، وإذا غبت عنى يصيبني شبه الجنون ، حبا لك ، فكيف حالي معك في الجنة ؟ فنزلت الآية ' (^ فأولئك مع الذين أنعم ا عليهم من النبيين) قيل : ذلك بأن ينزل إليهم النبيون ؛ حتى يروهم ، لا أن يرفعوا إلى درجاتهم ، وقيل : معناه : أنهم لا يفوتهم رؤية النبيين ومجالستهم ، وقوله : (^ والصديقين) يعنى : أصحاب رسول ا ، والصديق المبالغ في الصدق ، (^ والشهداء) الذين استشهدوا يوم أحد . .

واختلفوا في أنهم لم سموا شهداء ؟ قال بعضهم : لأنهم قاموا بشهادة الحق حتى قتلوا ، وقيل : لأن أرواحهم تشهد الجنة عقيب القتل ، (^ والصالحين) الصالح : من استوت سريرتيه علانيته (^ وحسن أولئك رفيقا) الرفيق : الواحد ، وهو بمعنى الجمع هاهنا (^ ذلك الفضل من ا وكفى با عليما) . .

قوله - تعالى - : (^ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) أي : عدتكم ، والحذر : ما يتقى به من العدو ، نحو العدة والسلاح ، (فانفروا ثبات) جمع ' ثبة ' قال ابن عباس : ' الثبة ' : ما فوق العشرة ، وقال أبو عمرو بن العلاء : ' الثبة ' النفر ، ومعناه : انفروا جماعات ، نفرا نفرا (أو انفروا جميعا) . .

وهذا دليل على أن الجهاد فرض على الكفاية ، وقيل إن الآية صارت منسوخة ؛